ضمت 11 قصة بدأتها بـ «لقاء بطعم الوداع» وختمتها بـ «نمى إلى علمي»

«همس الخطوات» مجموعة رشا الضامن القصصية.. مرآة حياة

يوسف غانم

«همس الخطوات».. عنوان لا يخلو من التشويق والتساؤل: وهل تهمس الخطوات؟

نعم تهمس وتبوح عبر قصص خيالية وربما حقيقية، وهذا ما قدمته د.رشا الضامن خلال مجموعتها القصصية الصادرة عن دار قرطاس للنشر والتوزيع في الكويت 2023، والتي استخدمت فيها لغة سهلة وعبارات مختارة بدقة ومن الواقع بعيدا المصطلحات الصعبة أو الغريبة.

وقد اشتملت المجموعة على إحدى عشرة قصة جاءت بصياغة رائعة وأسلوب قصصي مميز وجذاب سواء من جانب التشويق أو اختيار الكلمات والجمل المعبرة عن تجسيد الشخصيات في كل قصة، وبما يجعلنا نتابع الأحداث وفق سيناريو لمرآة حياة يجعلنا نغوص معها، ونشعر أننا جزءا من أحداثها، رغم أن الضامن تؤكد في المقدمة أن «القصص.. حقيقة.. من وحي الخيال وأي تشابه مع شخصيات حقيقية في الواقع هو محض صدفة!».

وتقول في الإهداء: «نحلق بأحلامنا إلى أقصى مدى حتى نراها تزدهر كل يوم.. إلى حنان البدر وبيت السدرة.. عالمي الجميل».

وتبدأ بنا د.رشا الضامن الرحلة في قطار مجموعتها بـ «لقاء بطعم الوداع» من محل الحلاق نظير وشقيقه شمس وكوثر ملتقى التسامر وتبادل الأحاديث بين الزبائن والأشقاء مع شرب شاي «الكرك» وحكاية عصام وشقيقه عبدالرحمن وزوجته دلال وابنتهما روان وأحداث موقف السيارة وقلب الحقائق وابتعاد دلال عن عمها وسفر العائلة إلى دبي، والاختباء خلف السيارة والشعور بخيبة الأمل حتى تخرج روان طبيبة ومشهد حفل تخرجها.

د.رشا الضامن

وفي «كعب عالي» حيث تضع الموظفة الجديدة في قسم السكرتارية فردة الحذاء على الرصيف بجانب سيارتها في مواقف السيارات وهي تنظر إليها على أنها لوحة فنية رسمت خطوطها بدقة لتعبر عن أحاسيس مختلطة، جنون، حب، أنوثة، اندفاع، وربما طيش وجرأة أو غضب، ورغبتها أن تطول لحظاتها مع الشاب فارس ذي الابتسامة المشرقة والعينين الساحرتين في ممر الوزارة القصير وأمنيتها أن يكون فارس أحلامها وواقعا تعيشه وتتمناه، وشعورها بالمسؤولية تجاه كل ما يخصه حتى النزول إلى موقف السيارات مع أغنية للفنانة الجميلة نوال.

أما «أسنان سالم» فتروي مشاعر رجل بعد التقاعد وما تنقله المرآة من علامات التقدم في السن، وجفاء زوجته سلوى بعد مودة وحب وتغير المشاعر، والحجر الصحي وتعاطف الأبناء وقرار العودة إلى الحياة والخروج من بين جدران المنزل التي تكتم أنفاسه وقرار التطوع في الصفوف الأمامية.. واندهاش الزوجة بابتسامة زوجها وأسنانه البيضاء.

والرابعة «طنين» منذ الوصول أرض الكويت ثم البيت واستقبال خالد ومي حتى الذهاب إلى الطبيب واستمرار الشعور بعدم القدرة على السمع وإحساس بأن كل صوت يبدو مكتوما مصمتا، وصولا إلى اكتشاف عالم مختلف من الأصوات التي لم يألفها والتي يستشف من خلالها ثنايا جديدة ومعاني خفية في ترددداتها وإيقاع قطرات المطر عند لقائها بالأرض.

وبـ «خطوات راقصة» كانت تقطع الممر ذهابا وإيابا.. خطواتها راقصة.. كان فستانها القصير يشاركها بهجة الرقص، ملامحها تذكر بفتيات السبعينيات ووجود هاتفها الجوال لا يتماشى مع الحقبة التي جاءت منها لتستقر بيننا!

ومع توقيت كوب القهوة والوقوف وراءها في الطابور واستنشاق رائحة الهواء الذي ينقل بنسماته عبق عطرها الآسر، وشاشة هاتفها ونعومة يديها وصوتها العذب لأكرر طلبها وتذوق اختيارها لنوع القهوة.. ثم الاختفاء بين جموع المراجعين.

أما «سجادة عم جودة» فخلالها نرى أن الجميع يثني على العم جودة، مع الاستمتاع بقهوته وحكاياته المثيرة وحديثه الجميل الذي يلفت الانتباه والنصيحة بنسج الأحلام بروية وهدوء وتذكر زخارف الحياة وتعرجاتها والتكيف معها، والعمل بها بهدوء لصنع سجادة خيوطها إنجازاتنا ورسوماتها أحلامنا التي كانت يوما ما صورا وضربا من الخيال يراودنا.

ونجد «راسبوتين الكويت» ومهمة استلام الأدوية من المصحة النفسية والإحساس بالمسؤولية، مع الشعور بمن يتابعها بنظراته، هي أوهام فرضها الارتياب من طبيعة المكان.

وكيف صاح قائلا: على الرغم من أني المجنون الوحيد في العائلة كما تقول أمي، التي أصدقها دائما، إلا أني أود أن أقول لك أمرا..

وفي «همس الخطوات» هناك استعداد لخوض تجربة مخيفة، والاهتمام بالأمور الغريبة وسماع تغريد الطيور والتمييز بين أنواعها، وترتيب الثلاجة والمطبخ، والساحة الترابية ولعب الكرة وصوت عبدالباسط وهدير محرك الدراجة النارية المتقطع وانتهاء المشاجرة والسيطرة على الموقف.

وفي النهاية «استلقيت على الأريكة القريبة من النافذة، أغمضت عيني علني أسترق السمع من جديد لهمس الخطوات وأصحابها.. ضيوف خيالاتي!»

وعندما يدخل «أبوبدر» الستيني أبيض البشرة حليق الذقن والشارب السوق المركزي يرتبك العاملون وينتفض الموظفون وتطلق الصيحات المعتادة بتنسيق البضائع، والتأكد من وضع ملصقات الأسعار عليها وعلى الأرفف وتذمره من نوعية الموز، وثمار البصل والتفاح الأميركي ووقوفه عند أكياس البهارات وحمسة البزاليا والكاري والفلفل الأحمر، واصطياده أحد رواد السوق من دون غترة. والحكايات وفض المشاجرات.. ليرحل بوبدر وقد افتقدته كل وجوه الزبائن والعاملين رجال ونساء وأطفال، حتى أسراب الحمام التي وضع لها أطباق الحبوب والماء افتقدته هي الأخرى.

بقي كرسيه وحيدا يفتقد صاحبه، افتقدنا صيحاته ونصائحه.

غادرنا وبقيت ابتسامته تلف السوق.

وفي «رهان أمل» تنظر أمل بقلق إلى سماع أخبار وليد بعد أن تناقلت وسائل الإعلام تفشي وباء كورونا في كندا، فعاشت أمل مع وليد رغم المسافات التي تفصل بينهما، وكان رهانا على نجاحها ووقوفها في حياتها على أرض متزنة طوال السنوات الماضية، وأغدقت عليه حبا وحنانا رغم أنها رزقت بثلاثة فتيان قبل ولادته، فكانت تقدم له الحلول وتلتمس له الاعذار في حال إخفاقه، فلم يعرف الصلابة ومواقف الرجولة وحسن التدبير، وفي النهاية يسحق آمالها ويحطم آخر حصونها بعد موقفه الضعيف.

وفي قصتها الأخيرة ضمن المجموعة «نمى إلى علمي».. قلبت الأوراق.. عبثت بقلمي، أعددت فنجانا من القهوة، وجلست في مكتبي من دون جدوى، ضاعت الدقائق من وقتي، لم أستطع أن أكتب كلمة واحدة.

وفي المصعد الزجاجي يظهر الرجل ذو اللحية البيضاء، مع همس بين فتاتين إحداهما تريد حبا صعبا ورجلا صلبا تفوز بقلبه وحدها يهملها ويقسو عليها، وبعده شاب ثلاثيني على موعد مع شرب القهوة بابتسامة خجولة وعينين تنضحان بالوجد.

وفي المصعد تعيش قصصا واقعية خلال دقائق، لازمة لإنهاء المجموعة القصصية!

أكد أن بلاده تقدم فرصاً واعدة في عدة مجالات .. وأنه لا داعي للقلق من قطع إمدادات الغذاء أو الدواء حال حدوث أزمات عالمية

أمين «الغرف التجارية الهندية» للمستثمرين الكويتيين: تعالوا لجني الأرباح

نيودلهي ـ شافعي سلامة

دعا الأمين العام لرابطة اتحاد غرف الصناعة والتجارة الهندية (FICCI) شايلش باثاك رجال الأعمال الكويتيين، إلى الاستثمار في بلاده ومشاركة نظرائهم الهنود في جني الأرباح، مؤكدا أن الهند تقدم فرصا واعدة في عدة مجالات، وأنها حريصة على تقديم تسهيلات للمستثمرين الكويتيين.

وذكر باثاك خلال لقاء مع وفد من ممثلي عدد من وسائل الإعلام الكويتية والخليجية ضمن الزيارة التعريفية للوفد الإعلامي إلى الهند التي نظمتها وزارة الشؤون الخارجية بالهند بالتعاون مع السفارة الهندية في الكويت ودول الخليج، أن القوانين الاستثمارية الهندية تكفل الحماية والضمانات الكثيرة للمستثمرين الأجانب، لافتا إلى أن الهند دولة كبيرة متعددة المجالات، ويمكن الاستثمار فيها بجميع الولايات في قطاع الزراعة الذي يسهم في تحقيق الأمن الغذائي العالمي، بالإضافة إلى قطاع تكنولوجيا المعلومات والطاقة المتجددة والمنسوجات والأدوية والأمن والتعليم والاتصالات.

شايلش باثاك متحدثاً إلى الصحافيين خلال اللقاء

وقال: تعالوا لجني الأرباح في الهند، مشيرا إلى إمكانية مضاعفة رؤوس أموال المستثمرين خلال فترة قصيرة.

وردا على سؤال لـ «الأنباء» عن تأثر سلاسل الإمداد العالمية بكوارث أو غيرها كما حدث أثناء جائحة كورونا، وجهود الهند في هذا الشأن، قال باثاك: لا داعي لقلق أي من أصدقائنا من احتمالية قطع إمدادات الغذاء أو الدواء، مشيرا إلى أنهم في الهند يضعون مثل هذه الاحتمالات بعين الاعتبار ويعملون على الاستعداد لأي سيناريوهات مشابهة.

وأكد أن الهند لا توفر فقط للمستثمرين البيئة المناسبة لتحقيق النجاح وجني الأرباح، بل إن اتحاد الغرف التجارية الهندية يساعدهم في إيجاد الشريك المحلي الموثوق، تاركا لرجال الأعمال الراغبين في العمل ببلاده حرية اختيار القطاع الذي يريدون الاستثمار به، مشيرا إلى أن الاتحاد لديه 70 لجنة تتعامل مع 70 قطاعا استثماريا مختلفا، ما يوفر للمستثمرين كل ما يحتاجون إليه من معلومات وبيانات تساعدهم على النجاح.

وأشار إلى ان حكومة الهند ناقشت خلال قمة العشرين الأخيرة تحديد المخاطر التي ربما تواجه الاستثمار، وأن هذه العملية مستمرة، لافتا إلى اتخاذ السلطات الهندية خطوات لتطوير البنية التحتية الرقمية تسهيلا على المستثمرين، مستشهدا في هذا الشأن بسرعة استخراج بطاقة الائتمان خلال بضع دقائق.

وتطرق باثاك في حديثه إلى الصحافيين، إلى التطور الكبير الذي شهدته بلاده على مدى السنوات الـ 20 الماضية في مختلف المجالات، ودخولها قائمة «G20» للدول العشرين الكبرى على مستوى العالم، إضافة إلى ما شهدته من إنجازات تاريخية في مجال الفضاء وتكنولوجيا المعلومات.

الذكاء الاصطناعي سيكون أساسياً في حياتنا

تطرق الأمين العام لرابطة اتحاد غرف الصناعة والتجارة الهندية شايلش باثاك خلال اللقاء إلى مجال الذكاء الاصطناعي وإمكانية التعاون مع الكويت ودول الخليج في هذا الشأن، مشيرا إلى أن الحياة في المستقبل المنظور ستكون مستحيلة تقريبا من دون تقنيات الذكاء الاصطناعي، كما أصبح الاعتماد أساسيا على تقنيات مثل الواتساب الذي أصبح أساسيا في حياة الجميع منذ ظهوره في 2009.

وأضاف أمين عام «FICCI» أن الهند لديها قدرات وخبرات كبيرة أيضا في مجال الفضاء يمكن أن تستفيد منها دول التعاون، لاسيما مع تزايد الاهتمام عالميا بهذا المجال. وذكر أن هذه الخبرات ستكون متاحة لجميع شركائنا في دول مجلس التعاون، حيث إنهم الجار الأقرب لنا، وهناك علاقات تاريخية تربط بين الجانبين على مدى عشرات بل مئات السنين.

وأوضح باثاك أن بلاده تولي موضوع الأمن الغذائي لمنطقة الخليج أهمية كبرى، مشيرا إلى أن الشركات الهندية تضع علاقاتها وارتباطاتها مع دول المنطقة أولوية أولى.

أمين عام «FICCI» شايلش باثاك مع الزميل شافعي سلامة

معهد «IIT Delhi» للتقنية.. ريادة علمية وأدوار مجتمعية

قال عميد البحث والتطوير في المعهد الهندي للتكنولوجيا في دلهي (IIT Delhi) البروفيسور ناريش بهاتنجار إن المعهد يعد واحدا من المعاهد التقنية الريادية في الهند والعالم، حيث يحظى بسمعة استثنائية في مجالات التعليم والبحث الهندسي.

وأضاف بهاتنجار، خلال لقاء مع ممثلي وسائل الإعلام الكويتية والخليجية في العاصمة الهندية نيودلهي، إنه على الرغم من محدودية عدد الطلاب الأجانب في المعهد، فإنهم معنيون بزيادة الأعداد من الخليج، مشيرا إلى أن الطلبة الأجانب في المعهد يقتصرون على دراسة الماجستير والدكتوراه.

وأوضح أن 30٪ من جهود المعهد هي في مجال التعليم، فيما 70٪ مخصصة لمجالات البحث والتطوير.

وتابع بأن عدد الطلبة الدارسين حاليا بالمعهد يبلغ 12748 طالبا في مختلف المراحل منهم 5175 طالبا قبل التخرج و3799 طالبا في مرحلة الماجستير و3774 دكتوراه، فيما يوجد بالمعهد 158 طالبا أجنبيا (يدرسون الماجستير والدكتوراه)، مشيرا إلى تقديم فرع المعهد في أبوظبي 4 برامج منها ما يتعلق بالنظام البيئي، واستهدافه طلبة الثانوية.

وأعاد قلة الأعداد المقبولة إلى صعوبة اختبارات القبول، مشيرا إلى أن نسبة النجاح في هذه الاختبارات لا تتجاوز 10٪ حيث لم ينجح من 100 ألف متقدم سوى 10 آلاف طالب.

البروفيسور ناريش بهاتنجار

وتابع أن من أهداف المعهد تحسين حالة الناس ومساعدة الاقتصاد ومواجهة الاحترار العالمي، والعمل بصفة عامة على حل مشاكل المجتمع والإنسانية.

هذا، وقد تأسس المعهد الهندي للتكنولوجيا في دلهي في عام 1961، ومنذ ذلك الحين تم تخريج 42 ألف طالب بينهم 5070 طالب دكتوراه، حيث لعب دورا حيويا في تطوير الكوادر الهندسية والتكنولوجية المتميزة إلى أن تم تغيير اسمه إلى شكله الحالي في عام 2018.

كما شارك في اللقاء عميد البرامج الدولية في المعهد جيمس جونز.

مركز الإبداع.. خلية نحل

انتقل الوفد لزيارة احد المرافق الملحقة بالمعهد وهو مركز الإبداع والأبحاث، حيث اصطحب ك. ف نارسيمهام، أحد المسؤولين بالمركز، الوفد في جولة على الأقسام المختلفة التي تضمنت قسم تطوير الطائرات المسيرة للأغراض المدنية، موضحا ان التطوير يشمل الرقائق الإلكترونية والمستقبلات ومراكز التحكم. وقدم شرحا أيضا لأبحاث تطوير محركات المركبات الكهربائية من سيارات ودراجات، موضحا ان الأبحاث تهدف إلى تحسين كفاءة المحركات والتي تساهم بدورها في حماية البيئة.

شودري: لم يثبت ما يشاع عن إضرار لقاحات «كورونا» بالقلب

42٪ زيادة في حجم صادرات الأدوية الهندية للكويت

كشف سومانتا شودري مسؤول التسويق في مجلس الترويج للصادرات الدوائية الهندية عن زيادة كبيرة في حجم صادرات الدواء من الهند إلى الكويت في العامين الماضيين بنسب ارتفاع جاءت 35٪ في العام المالي السابق و42,05٪ بالأشهر الستة الأولى من العام المالي الحالي، مضيفا أن الصادرات الدوائية الهندية إلى دول العالم بلغ حجمها 25,4 مليار دولار في 2023.

وأوضح شودري لممثلي عدد من وسائل الإعلام الكويتية والخليجية، خلال لقاء ضمن زيارة تعريفية للوفد الإعلامي إلى الهند، أن هناك مفاوضات مع دول الخليج في هذا الشأن، مشيرا إلى أنه على الرغم من أن هذه المفاوضات تستغرق وقتا طويلا، إلا أنها على الطريق الصحيح.

سومانتا شودري

وتابع بأن شركات الدواء الهندية قد أسهمت في رفع المستوى الصحي على مستوى العالم، كاشفا عن مشاركتها بنحو 60٪ من إنتاج اللقاحات عالميا و90٪ من متطلبات منظمة الصحة العالمية من تطعيمات الحصبة، مشيرا إلى أن المجلس مسؤول عن تصدير الأدوية واللقاحات إلى دول العالم، وقد تم إنشاؤه من قبل وزارة التجارة الهندية.

ولفت إلى أن أي شركة ترغب في تصدير الأدوية من الهند هي بحاجة إلى التسجيل في المجلس، كاشفا عن تسجيل نحو 4 آلاف شركة تحت مظلة المجلس.

وأكد شودري أنه لم يثبت صحة ما يشاع عن الآثار الجانبية للقاحات المضادة لڤيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) وضررها على القلب وغيره من أعضاء الجسم، وأن هذه اللقاحات تخضع لاختبارات عديدة قبل طرحها للتداول. وذكر شودري أن صناعة الدواء في الهند تتمتع بعدد من المميزات ومنها قاعدة قوية من المكونات الدوائية النشطة بالإضافة الى درجة عالية من مطابقة المعايير، والدعم من قاعدة قوية من المصانع الدوائية، وتوافر الباحثين والفنيين والعمال المدربين.